مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854
تاريخ استلام البحث: ٨/ ١٢/ ٢٠٢١ تاريخ قبول النشر: ٢٠/٢/٢٠٢٢

سماعات الحديث لعلماء الموصل والجزيرة في مواسم الحج خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين

Al–Hadeeth Hearings by the Scholars of Mosul and Al–Djazīra at the Pilgrimages during the 5th and 6th centuries AH

أ.د. مها سعيد حميد
العراق
جامعة الموصل/مركز دراسات الموصل/
قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية
الاختصاص الدقيق: حضارة عربية اسلامية
Prof. Dr. Maha Saeed Hameed
Iraq
Mosul University Mosul /Studies Centre/ Historical and Sociological Department
Specialization: Arabic Islamic Civilization

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ملخص البحث:

اسهمت سماعات علماء الموصل والجزيرة الفراتية خلال مواسم الحج في تطور الحياة العلمية فيهما، وتأتي اهمية الموضوع من كونه تراث متصل بحياة المسلمين الاوائل الذين ارسوا قواعد الاسلام ورفعوا رايته، ولم يتطرق اليه الدارسين لقلة المعلومات في مصادر التاريخ الاسلامي وكتب الطبقات والتراجم الخاصة بعلماء الموصل، فضلا عن كتب الفقهاء في اطار النطاق الزمني للدراسة، وكشف البحث عن التباين الكمي والنوعي لعلماء الحديث في مسألة سماعاتهم من شيوخ الحرمين الشريفين كنموذج لتطور النشاط العلمي من خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، فضلاً عن المشاكل والكوارث التي حالت دون استمرار قوافل الحجاج احياناً، مما كان يعيق النشاط العلمي المتبادل ما بين الموصل والجزيرة الفراتية ومكة والمدينة المنورة ،وتوصل البحث الى رصد بعض تلك السماعات مثل كتاب (المذهب المنضد في مذهب احمد) لابي الفرج عبد القادر الحراني ناصح الدين.

الكلمات المفتاحية: الموصل، سماعات الحديث، الجزيرة الفراتية، الحج.

Abstract:

The Hearings of Mosul and Al-Djazīra scholars during the Pilgrimage seasons have contributed in developing the scientific life in them. The importance of this issue is due to the fact that it is connected with the life of the early muslims who set up the rules of Islam and raised its flag. The Scholars didn't mention anything about the scarcity of information in the resources of Islamic history and the books of Al-Tabaqaat and biography, in addition to the books of Jurisprudence within the temporal framework of the study.The paper disclosed the quantitative and qualitative divergences of Al-Hadeeth scholars regarding the question of their hearing from the Sheikhs of the two holy shrines as an example for developing the scientific activities during the 5th and 6th centuries AH, besides the problems and catastrophes that faced the pilgrimage convoys, the thing that hindered the mutual scientific activities between Mosul and Al-Djazīra and Mecca. The paper came up with observing some of these hearings the book of (Al-Mathhab Al-Munathad in the doctrine of Ahmed) by Abee Al-Faraj Abdul-Qader Al-Haranee Naseh Al-Deen .

Key words : Mosul, Al-Hadeeth Hearings , Al-Djazīra and pilgrimage.

المقدمة:

علم الحديث من العلوم الاسلامية الاصيلة، فضلا عن مكانة علمائه، لاسيما وان مادته تخص أفعال واقوال رسولنا الكريم مُحَمَّد(ﷺ) وهو ما عرف بالسيرة النبوية، ويعد المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم، لذلك اهتم به الصحابة

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الكرام والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، وكانوا حريصين كل الحرص في نقلهم لحديث رسول الله ﷺ ولخوف الوقوع في الخطأ، بعد سماعهم حديث الرسول(ﷺ) لقوله : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار [١].

فعلم الحديث من اهم العلوم، اذ ذكر اهميته مجد الدين بن الاثير(٥٤٥- ٦٠٦هـ/١١٥٠-١٢٠٩م) وهو محدث موصلي معاصر لفترة البحث وله سماعات قائلاً:" ان علم الحديث والاثار من أشرف العلوم الاسلامية قدراً، وأحسنها ذكراً، واكملها نفعاً وأعظمها اجراً...وأنه فرض من فروض الكفايات يجب التزامه، وحق من حقوق الدين يتعين إحكامه واعتزامه"[٢]، وكان للحديث الشريف سماعات وهي اشهر طرق التلقي والتحمل، ويقصد بالسماعات لغة: اسم مصدر سمع، وسمع سماعا اي سماعة الصوت اي ادركه بحاسة السمع، وهو كثير السماع، أي سماع الذكر المسموع الحسن الجميل[٣]، اما اصطلاحاً : هو ما سمعه العرب والسماع لما يقال وينطق به او استمع الى حديثه[٤]،وذكر ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) في مقدمته عن معرفة الصحيح من الحديث النوع الرابع والعشرون :" معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه" [٥].

واحتوى البحث سماعات علماء الموصل والجزيرة الفراتية [٦]، المتواجدين في مواسم الحج لكونه ركن من اركان الاسلام الاساسية، وهو من اسمى العبادات[٧]، والحج لغة يعني: القصد[٨]، اما اصطلاحا : وكتعريف شرعي هو قصد

---

(١) ابن مسلم،ابي الحسين بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي،ط١،(بيروت: ١٩٩١)، دار الكتب العلمية، باب تغليظ الكذب على رسول الله (ﷺ)، رقم الحديث(٢)، ص١٠.

(٢) ابن الاثير، مجد الدين ابي السعادات المبارك بن مُحَمَّد، النهاية في غريب الحديث والاثر، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، ط٣،(بيروت:٢٠٠٩)، دار المعرفة، ٢١/١.

(٣) الفيروز آبادي، مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب، معجم القاموس المحيط،ط٣،(بيروت:٢٠٠٨)،دار المعرفة للطباعة والنشر،ص٦٣٨-٦٣٩.

(٤) الزمخشري، جار الله ابي القاسم محمود بن عمرو، اساس البلاغة،(بيروت:١٩٧٩)،دار صادر، ص ٣٠٨

(٥) ابن الصلاح، ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث،ط٢،(بيروت:١٩٩٩)،مؤسسة الكتب الثقافية، ص٨٤.

(٦) الجزيرة الفراتية: اصطلاح يطلق على المنطقة التي تقع بين نهري دجلة والفرات تكون حدودها الشرقية والغربية حدا فاصلا بين اقليم الشام غربا واقليمي اذربيجان وجبال ارمينيا شرقا وشمالا، والحد الجنوبي هو الخط الوهمي الذي يربط بين هيت على الفرات وتكريت على دجلة، وحدودها الشمالية يمكن توضيحها بخط وهمي يمتد شمالا الى ميافارقين ثم ينحدر جنوبا باتجاه الغرب الى نصيبين وسميساط على الفرات انظر: الاصطخري، ابراهيم بن مُحَمَّد بن اسحق، المسالك والممالك، تحقيق: مُحَمَّد جابر عبد العال الحسيني،(بيروت:١٩٦١)،دار القلم،ص٧١- ٧٢؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

البيت العتيق لإداء الافعال المفروضة من الطواف بالكعبة والوقوف بعرفة محرما بنية الحج في وقت مخصوص وهو اشهر الحج[٩]،وكفريضة محكمة محتمة، ثبت فرضيته بالقران والسنة النبوية، وقد اشار اليه الله تعالى في كتابه العزيز:﴿وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [١٠]، وكذلك قوله تعالى:﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [١١] ،اما في السنة فقد أشار النبي (ﷺ) اليه بقوله: بني الاسلام على خمس منها الحج[١٢].

والحج حدثا علميا مهما الى جانب كونه دينيا ومناسبة لتلقي بعض العلوم، فكان الشيوخ والعلماء وطلاب العلم من مختلف المستويات العلمية يستغلون مواسم الحج لمقابلة اقرانهم من اجل المنفعة العلمية المتبادلة[١٣]،لذا نجد هناك طلاب وشيوخ في الموصل والجزيرة الفراتية ممن لهم سماعات على يد شيوخ الحديث في مكة والمدينة المنورة.

وقد وقع الاختيار على هذا الموضوع لأهميته في الحضارة العربية الاسلامية، في رصد جانباً من جوانب الحياة العلمية في الموصل والجزيرة الفراتية، خاصة فيما يخص الحديث الشريف وسماعات المحدثين والكشف عن التباين الكمي والنوعي لعلماء الحديث في مسالة سماعاتهم من شيوخ الحرمين الشريفين كنموذج لتطور النشاط العلمي من خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين/الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، لاسيما وان الموضوع بحاجة ماسة الى مزيد من الدراسة واهتمام الدارسين لأنه تراث متصل الجذور بحياة المسلمين الاوائل الذين اسهمت سماعاتهم في تطور علم الحديث، بالرغم من وجود بعض الدراسات الحديثة مثل (امارة الحج في العصر العباسي ١٣٢-٢٤٧هـ/٧٤٩-٨٦١م)[١٤]، ورسالة ماجستير تحت

الله، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي،ط٢،(لبنان:٢٠١١)، دار الكتب العلمية،مج٢/١٥٦؛ حمادي، مُحَمَّد جاسم، الجزيرة الفراتية والموصل دراسة في التاريخ السياسي والاداري،(بغداد:١٩٧٧)،دار الرسالة، ص٣٥.

(٧) عتر، نور الدين، الحج والعمرة في الفقه الاسلامي،ط٤،(دمشق:١٩٨٤)،مؤسسة الرسالة،ص١١-١٥.

(٨) الزمخشري، ص١١٣

(٩) عتر، الحج والعمرة، ص١١-١٣

(١٠) سورة ال عمران، اية، ٩٧

(١١) سورة الحج، اية٢٧

(١٢) ابن مسلم، صحيح مسلم،. باب بيان اركان الاسلام ودعائمه العظام، رقم الحديث(٢٢)،ص٤٥

(١٣) العبادي، نهال عبد الوهاب حامد، الحج في العهدين الزنكي والايوبي دراسة عامة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب،(جامعة الموصل:٢٠١٢)، ص١٠١.

(١٤) كمال، سليمان صالح، امارة الحج في العصر العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية،(جامعة ام القرى:١٩٨٨)، ص٢-٤.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

عنوان(اخبار الحج والحجاج المسلمين في العصر العباسي)[١٥]،وايضاً رسالة الماجستير الموسومة(الحج في العهدين الزنكي والايوبي دراسة عامة)[١٦]، وذلك لقلة المعلومات في مصادر التاريخ الاسلامي وكتب الطبقات والتراجم فضلا عن كتب الفقهاء في اطار النطاق الزمني للدراسة.

الهدف من هذا البحث هو الكشف عن ما تميزت به الموصل والجزيرة الفراتية عبر تاريخها الطويل بعلم الحديث وكثرة المحدثين فيها، الذين كانوا يرحلون لمدن اخرى من اجل لقاء شيوخ هذا العلم والاستفادة منهم، ويتحينون مواسم الحج للقاء علماء الحرمين الشريفين، والتركيز على المشاكل والكوارث التي اثرت على طرق الحج مما كان يعيق النشاط العلمي المتبادل ما بين الموصل والجزيرة الفراتية ومكة والمدينة المنورة، ولعل من ملابسات البحث التداخل الزمني في القرون لبعض العلماء الذين قد عاصروا مدة البحث من حيث بدايتها او نهايتها، والجزء الاخر من المعاصرة هو خارج البحث، وقد تم معالجة ذلك من خلال اعتماد مدة معاصرة العالم لفترة البحث على اغلبها.

وقد قسم البحث الى مقدمة واربع فقرات وخاتمة، شملت الفقرة الاولى مدخل بسيط عن طرق الحج والموصل والجزيرة الفراتية، وتناولت الفقرة الثانية سماعات علماء الموصل والجزيرة الفراتية خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، واستعرضت الفقرة الثالثة سماعات علماء الموصل والجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، اما الفقرة الرابعة فقد سلطت الضوء على موضوع المجاورة في مكة، وضمت الخاتمة ابرز ما توصل اليه البحث من نتائج.

اولا– مدخل عن طرق الحج والموصل:

ليس موضوع البحث الحج وطرقه بقدر ما يمكن تناول المعوقات التي حالت دون استمرار طرق الحج لأسباب سياسية او طبيعية، وبالتالي سيتم الحديث عن طرق الحج بشكل مختصر بما يخص الطرق التي سلكها حجاج الموصل والجزيرة خلال مدة البحث وهي:

١- الطريق العراقي: هو من اهم طرق الحج وكان يشكل نقطة ربط بين مختلف الطرق فترتبط به الاقاليم بمسالك برية جيدة، وكانت قافلة العراق تشمل فضلا عن الحجاج العراقيين، حجاج المناطق الشرقية من خراسان وفارس[١٧]، وينقسم الطريق العراقي الى قسمين:

القسم الاول– طريق الكوفة: اذ كانت القوافل التجارية تسير عبر هذا الطريق لوفرة المياه فيه، وهو يشكل حلقة وصل بين بغداد والحرمين الشريفين، فاهتم به الخلفاء العباسيين اذ عملوا على وضع عدة محطات لاستراحة

(١٥) الارحيم، سيماء فيصل مُحَمَّد، اخبار الحج والحجاج المسلمين في العصر العباسي(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب،(جامعة الموصل:٢٠٠٩)، ص١

(١٦) العبادي، الحج، ص١-٣.

(١٧) زيدان ،جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي،(تدمك:٢٠١٢)، مؤسسة هنداوي، ٤٧/٥.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الحجاج[١٨]، وتبدا هذه المحطات من خروج الحجاج من بغداد الى مدينة صرصر[١٩]ومنها الى قصر ابن هبيرة[٢٠]،وقد تم تحويل الطريق من قصر ابن هبيرة الى الحلة سنة(٤٩٥هـ/١١٠١م) عندما بنيت مدينة الحلة في الجانب الايمن من قصر ابن هبيرة، فسار طريق الحج من بغداد الى الكوفة عبورا على نهر الفرات، ثم القادسية ثم العذيب بعد المرور بأراضي زراعية وبعدها يتجه الى عدة منازل منها الرحبة والقرعاء وواقصة ومنها الى العقبة التي فيها الكثير من الابار والبرك التي تعتمد على مياه الامطار، ثم يتجه الى القاع والثعلبية التي تقع في ثلث طريق مكة، ثم يتجه الطريق الى عدة منازل بمسافات متفاوتة حتى يصل الى معدن النقرة[٢١]وهي ملتقى حجاج الكوفة مع حجاج البصرة ومنها الى مكة.

القسم الثاني– طريق البصرة: كان حجاج البصرة يسلكون طريقا اخر للحج يكاد موازيا للطريق الاول(طريق الكوفة) ويلتقي معه في المحطة المعروفة بذات العرق، التي كانت ملتقى أهل العراق، وقد شملت محطات استراحة الحجاج عدة منازل اهمها حفر ابي موسى[٢٢]تقع ضمن طريق البصرة قبل دخولها الى بلاد القصيم، حيث يتجه الطريق بعدة منازل منها رامة[٢٣]، الشبكية[٢٤].

٢- الطريق الشامي : كانت دمشق مركزا لتجمع الحجاج من بلاد الشام كافة وغيرها من البلدان مثل بلاد الجزيرة في موسم الحج، وترتبط بلاد الشام بالأماكن المقدسة مكة والمدينة المنورة بطريق رئيسي عرف باسم (التبوكية) نسبة الى

(١٨) ابن الاثير، الكامل، ١٦٣/٦؛ ابن رستة، ابو علي احمد بن عمر، الاعلاق النفيسة، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٩)، شركة نوابغ الفكر، ص١٩٧

(١٩) صرصر: مدينة تقع على طريق الحجاج من بغداد، الى جانبها نهر صرصر القريب من بغداد، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٣/٤٥٥

(٢٠) قصر ابن هبيرة: ينسب الى يزيد بن عمر بن هبيرة الذي كان واليا للعراق من قبل الخليفة الاموي مروان بن مُحَمَّد، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٤/٤١٤.

(٢١) معدن النقرة: منزل من منازل الحاج، فيها آبار وبرك، وحصن، سكانها أخلاط من قبائل العرب، ينظر المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٠٥.

(٢٢) حفر ابي موسى: وهي حفر تقع على جانب طريق البصرة الى مكة، حفرها ابي موسى الاشعري، اشتهرت بعذوبة مائها، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢/ ٣١٧

(٢٣) رامة: منزل في طريق البصرة الى مكة ومنه الى امرة، ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٣/٢٠.

(٢٤) الشبكية: وادي يقع بين مكة والزاهر عن طريق التنعيم، ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٣/٣٦٧.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

منطقة تبوك[٢٥]التي يمر منها، يبدا مسار هذا الطريق من دمشق كنقطة بداية لتجمع الحجاج، ثم يمر بعد ذلك بعدة منازل من محطات الشام واولى مراحل الحجاز وصولا الى المدينة المنورة.

يخرج الركب الشامي المتوجه الى مكة من دمشق فينزل القرية المعروفة بالكسوة[٢٦]، ومن دمشق الى الكسوة ، ومنها الى قرية الصنمين[٢٧]ومنها الى بلدة زرعة ثم يرتحل الى مدينة بصرى، ثم يرحلون الى بركة زيزا[٢٨]التي ذكرتها المصادر بوصفها واحدة من منازل الحج الهامة، اذ كان يقيم فيها الحجيج يوما ثم يرحلون الى اللجون وبعدها يتجهون الى الكرك[٢٩]،وبالتأكيد ان النزول في الكرك كان بعد عام(٥٨٣هـ/١١٨٧م) اي بعد تحريرها من قبل صلاح الدين الايوبي(ت٥٨٩هـ/١١٩٣م)، وكان يقيم الركب خارج الكرك لمدة اربعة ايام بموضع يدعى الثنية استعداداً لدخول الصحراء ثم يرحلون الى عقبة الصوان ثم الصحراء بين تبوك والعلا، ويلاحظ ان المنطقة الاخيرة من المحطات المهمة التي يتوقف عندها الحجاج لبعض الوقت ليتزودوا بالماء والغذاء اذ يقيمون بها لبضعة ايام لقضاء حاجاتهم وغسل ثيابهم، ثم يواصل الركب المسير نحو المدينة المنورة ثم الى مكة، ومن الجدير بالذكر ان حجاج الموصل كانوا يذهبون الى الديار المقدسة بمرافقة حجاج الركب الشامي، ويبدو حجاج الموصل قد سلكوا هذا الطريق بالرغم من طوله بسبب كونه احدى طرق التجارة، ومناخه الجيد، وربما لكونه يتوفر فيه الامان فضلا عن توفر الاسواق التجارية او لكي يستغل البعض من الحجاج حجهم للدراسة على مشاهير الشيوخ في هذه المناطق[٣٠].

ثانيا: سماعات علماء الموصل والجزيرة الفراتية خلال القرن الخامس الهجري:

على الرغم من ان القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي من القرون التي امتازت بالحياة العلمية، واتسعت فيه الرحلة في طلب العلم والسعي الى سماع الحديث وروايته، الا انه يلاحظ ان سماعات علماء الموصل والجزيرة الفراتية في مكة والمدينة المنورة خلال هذا القرن، تكاد لا تذكرها المصادر التاريخية بالرغم من كثرتها، ولا يوجد هناك دليل يمكن الوثوق به

---

(٢٥) تبوك: موضع بين وادي القرى والشام، تقع في منتصف طريق الشام، فيه وهو حصن به عين ماء ونخيل، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٢/١٧.

(٢٦) الكسوة: قرية وهي اول منزل تنزله القوافل التي تخرج من دمشق، وسميت بذلك لان قبيلة غسان قتلت بها رسل ملك الروم لما اتوا اليهم لأخذ الجزية منهم، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٤/٥٢٤.

(٢٧) قرية الصنمين: قرية من اعمال دمشق للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٥/٢٠٨.

(٢٨) زيزا: من قرى البلقاء كبيرة ينزلها الحجاج للتزود بالماء نظرا لوجود بركة واسعة فيها، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٣/١٨٤.

(٢٩) الكرك: اسم لقلعة حصينة في طرف الشام من نواحي البلقاء في الاردن، للمزيد ،ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٤/٥١٤

(٣٠) الارحيم، اخبار الحج، ص٤٦- ٤٧، ٥٠.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

لمعرفة اسباب ذلك، لاسيما وانه لم نجد خلال قرن من الزمن سوى بعض العلماء كانوا قد وفدوا الى الحرمين الشريفين ولديهم سماعات من شيوخها[٣١]، ويمكن ترجيح اسباب عدة لذلك:

اولاً: ان علماء الموصل والجزيرة الفراتية كانت توجهاتهم في سماع الحديث باتجاه بلاد الشام، فضلاً عن بغداد لاسيما وان هاتين الحاضرتين كان فيهما من المحدثين المشهورين مثل ابو مُحَمَّد عبد العزيز الكتاني الدمشقي(ت٤٦٦هـ/١٠٧٣م)،وابو الغنائم البغدادي (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م)[٣٢].

ثانياً: الاضطرابات السياسية وانتقال الخلافة العباسية من التسلط البويهي الى التسلط السلجوقي، وانعكاس ذلك على طرق الحج وتوقفه، كان من عوامل عزوف علماء الموصل والجزيرة الفراتية من التواصل مع علماء مكة والمدينة المنورة، اذ ذكر سبط ابن الجوزي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)ان الحج توقف في اكثر من سنة دون ذكر السبب منها: في سنة(٤٠٨هـ/١٠١٧م)اذ قال:" ولم يحج أحد الى سنة اثنتي عشرة"[٣٣]،كذلك في سنة(٤١٦هـ/١٠٢٥م) اشار الى نص نقله من جده ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) قائلاً:" ولم يحج في هذه السنة من خراسان ولا من العراق احد، وقيل ان الحج بطل من هذه السنة الى سنة اثنتين وعشرين واربع مئة، التي ولي القائم بأمر الله فيها"[٣٤]، وايضا في سنة(٤١٨هـ/١٠٢٧م)" ولم يحج احد من خراسان ولا من العراق"[٣٥].

ثالثاً: فضلاً عما سبق ان الاوضاع الداخلية في الموصل والجزيرة الفراتية وبعض احداث الكوارث والاوبئة حالت دون التواصل مع محدثي بلاد الحرمين، اذ أورد ابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) بعض هذه الاحداث منها على سبيل المثال في سنة (٤٢٣هـ/١٠٣١م) " وفيها كان بالبلاد غلاء شديد،...وتبعه وباء عظيم، وكان عاما في جميع البلاد بالعراق والموصل والشام...وكثر الموت..."[٣٦]،وفي سنة(٤٣٩هـ/١٠٤٧) "كان بالموصل وسائر البلاد العراقية والجزرية غلاء عظيم حتى

---

(٣١) ينظر جدول رقم (١)، ص١٥.

(٣٢) ابن العماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب،(بيروت: د/ت)، دار احياء التراث العربي،٣/٣٢٥،

(٣٣) سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق: مُحَمَّد أنس الخان وكامل مُحَمَّد الخراط، ط١،(دمشق:٢٠١٣)،الرسالة العالمية،١٨/ ٢٦٥

(٣٤) ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط٣،(لبنان:٢٠١٢)،دار الكتب العلمية،١٥/١٧١؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان،١٨/ ٣١٩.

(٣٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان،١٨/٣٣٠، وايضا ينظر: ١٨/ ص٣٢١ ، ٣٩١.

(٣٦) ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ،ط٤،(بيروت:٢٠٠٦)، دار الكتب العلمية،٨/٢٠٥.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

اكل الناس الميته وتبعه وباء شديد مات فيه كثير من الناس حتى خلت الاسواق وزادت أثمان ما يحتاج اليه المرضى" ، وفي سنة(٤٤٠هـ/١٠٤٨م)" كان الغلاء والوباء عاماً في البلاد جميعها بمكة والعراق والموصل والجزيرة والشام ومصر وغيرها من البلاد"[٣٧]، وفي سنة(٤٤٨هـ/١٠٥٦م)"كان وباء شديد بالموصل والجزيرة والحجاز..."[٣٨] ، وفي سنة(٤٨٦هـ/١٠٩٣م) وردت الاخبار من العراق بأبطال مسير الحاج لأسباب دعت الى ذلك والخوف عليهم في مسيرهم وسار الحاج من دمشق والشام في هذه السنة... فلما وصلوا وقصدوا مناسكهم وفروض حجهم تلوموا عن الانكفاء اياماً خوفاً من امير الحرم ابن ابي شيبة[(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)]، اذ لم يصل من جهتهم ما يرضيه فلما رحلوا من مكة تبعهم" وساروا من مكة عائدين على اقبح صفة..." [٣٩] .

وعلى الرغم من ذلك كان لدى علماء الموصل والجزيرة الفراتية سماعات للحديث لاتعد حالات فردية بقدر ما كانت قليلة لا تتناسب مع مكانة مكة والمدينة المنورة، ومن المحدثين الذين وصلتنا اخبارهم، المحدث ابو عبد الله مُحَمَّد بن بيان الكازروني الامدي(ت٤٥٥هـ/١٠٦٣م) اذ رحل الى الحج سنة(٤٣٧هـ/١٠٤٥م) وسمع الكثير من الاحاديث ولم تذكر المصادر التي ترجمت له سماعاته، وفي طريق عودته حدث بدمشق[٤٠]، وكذلك المحدث ابو القاسم عبيد الله بن الحسين الفراء بن القاضي ابي يعلى ذكره اخوه في كتابه(طبقات الحنابلة) اذ ولد في بغداد سنة(٤٤٣هـ/١٠٥١م)، وقرأ الحديث بالروايات على ابن البنا الحسن بن احمد بن عبد الله (ت٤٧١هـ/١٠٧٨م) وغيرهم سمع الحديث من والده وجده لامه جابر بن ياسين وغيرهم، رحل في طلب العلم والحديث الى واسط والبصرة والموصل والجزيرة الفراتية وامد[٤١] وغير ذلك كان اكبر اولاد القاضي ابي يعلى وكان ذا عفة وديانة "له معرفة بالجرح والتعديل واسماء الرجال والكنى وغير ذلك من علوم الحديث"[٤٢] ، وقد ذكر الصفدي " انه سافر الى امد وقرا بها على ابي الحسن البغدادي تلميذ والده... وتوفي...في طريق الحج"[٤٣]، وبعد الرجوع الى كتاب اخيه القاضي ابي الحسين مُحَمَّد بن ابي يعلى الذي ترجم له ذكر لنا

---

(٣٧) المصدر نفسه، ٨/ ٢٧٩، ٢٨٩.

(٣٨) المصدر نفسه، ٨/٣٣٥.

(٣٩) ابن القلانسي، ابي يعلي حمزة، ذيل تاريخ دمشق،(بيروت: ١٩٠٨)،مطبعة الآباء اليسوعيين، ص١٢٥

(٤٠) ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، (بيروت:١٩٧٠)، دار الفكر،ج٢٥/١٦٥؛ الذهبي، شمس الدين مُحَمَّد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط،ط١١،(بيروت:٢٠٠١)، مؤسسة الرسالة ، ١٨/١٧١.

(٤١) آمد: مدينة عتيقة تقع في ديار بكر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١/٤٤٦.

(٤٢) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ٣/٣٣٤-٣٣٥

(٤٣) الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارنأوط وتركي مصطفى،(بيروت:١٩٩٠)، دار احياء التراث العربي،١٩/٢٦٦-٢٦٧.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

سبب ذهابه الى مكة قائلا:" ولما ظهرت البدع في سنة تسع وستين واربعمائة هاجر من بلدنا الى حرم الله وكانت وفاته في مضيه الى مكة بموضع يعرف بمعدن النقرة..." فتوفي وله ست وعشرون سنة [٤٤]، ونقلها عنه ابن العماد الحنبلي، ولا نعلم ان كان حج او سمع هناك. وايضا المحدث عبد الوهاب بن جلبة الحراني (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) حج ولم تذكر المصادر سنة حجه او سماعاته[٤٥].

وكذلك المحدث ابو بكر الشاشي مُحَمَّد بن احمد بن الحسين بن عمر الامام الكبير الملقب بفخر الاسلام، فقيه العصر، ولد بميافارقين[٤٦] سنة(٤٢٩هـ/١٠٣٧م) وتفقه على الامام ابي عبد الله مُحَمَّد بن بيان الكازروني وقاضي ميافارقين ابي منصور الطوسي تلميذ الاستاذ ابي مُحَمَّد الجويني ثم رحل الى العراق ولازم الشيخ ابا اسحاق الشيرازي(ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) وكان معيد درسه وتردد الى ابن الصباغ ابو نصر عبد السيد بن مُحَمَّد (ت٤٧٧هـ/١٠٨٤م)وقرأ عليه الشامل وسمع الحديث من الكازروني شيخه ومن ثابت بن ابي القاسم الخياط وبمكة من ابي مُحَمَّد هياج الحطيني شيخ الحرم(ت٤٧٢هـ/١٠٧٩م)[٤٧]،ولم يذكر المؤرخين[٤٨]، في اي سنة توجه الى مكة، ومن روى عنه ابو المعمر الازجي، وابو بكر بن النقور وشهدة الكاتبة، ثم درس بالنظامية بعد الغزالي وصرف، ثم وليها بعد الكياالهراسي سنة(٥٠٤هـ/١١١٠م)[٤٩]، واستمر على ذلك حتى وفاته، ومن مصنفاته كتاب الحلية الملقب (المستظهري)الذي صنفه لأمير المؤمنين المستظهر بالله(٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م) وسمي ايضا(حلية العلماء)، وقام بشرحه في كتاب (المعتمد) ، وايضا له كتاب (الترغيب) في المذهب، وكتاب (الشافي في شرح مختصر المزني)

---

(٤٤) ابن ابي يعلي، ابي الحسن مُحَمَّد، طبقات الحنابلة،(بيروت :د/ت)، دار المعرفة، ٢ / ٢٣٥-٢٣٦ ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣/٣٣٤-٣٣٥

(٤٥) الذهبي، ١٣/٢٢٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ٥/٥٦.

(٤٦) ميافارقين: أشهر مدينة بديار بكر، كان فيها عين ماء سميت بعين البيضة، ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٥/٢٧٣.

(٤٧) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان،١٨/٣٥٠؛ الصفدي، الوافي، ٢/٥٣-٥٤؛ السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: مصطفى عبد القادر احمد عطا،ط٢،(لبنان:٢٠١٢)،دار الكتب العلمية،٣/٣٤١-٣٤٢.

(٤٨) ابن خلكان، ابي العباس احمد بن مُحَمَّد بن ابراهيم بن ابي بكر، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: د. يوسف علي طويل ود. مريم قاسم طويل،ط١،(بيروت:١٩٩٨)،دار الكتب العلمية،٤/٢١٩؛الصفدي، الوافي،٢/٥٣؛ الذهبي، سير،١٩/٣٩٣.

(٤٩) الذهبي، سير،١٩/٣٩٣

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

استوفى فيه اقوال الشافعي ووجوه اصحابه واقاويل الفقهاء، اذ ذكر لكل مقالة حجة، وكتاب (العمدة) المختصر المشهور، وكتاب (الشافي) في شرح (الشامل) واتمه سنة(٤٩٤هـ/١١٠٠م) توفي في بغداد سنة(٥٠٧هـ/١١١٣م)[٥٠].

ثانيا– سماعات علماء الموصل والجزيرة الفراتية في مواسم الحج خلال القرن السادس الهجري:

ان المتابع لكتب التاريخ يجد هناك اضطرابات في مواسم الحج منذ بداية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي وحتى منتصفه، فعلى سبيل المثال لا الحصر ذكر ابن الاثير في احداث سنة(٥١٢هـ/١١١٨م) قائلاً:" وفيها تأخر مسير الحجاج تأخرا أرجف بسببه انقطاع الحج من العراق..."[٥١]، وفي احداث سنة(٥١٣هـ/١١١٩م):"وفيها تأخر الحج فاستغاث الناس..."[٥٢] ، وكذلك في سنة(٥١٥هـ/١١٢١م) " وفيها تضعضع الركن اليماني من البيت الحرام زاده الله شرفا من زلزلة وانهزم بعضه وتشعث بعض حرم النبي(ﷺ) وتشعث غيره من البلاد وكان بالموصل كثير منها"[٥٣]، وكذلك سنة(٥١٨هـ/١١٢٤م)" في هذه السنة انقطعت الامطار في العراق والموصل وديار الجزيرة والشام وديار بكر وكثير من البلاد فقلت الاقوات وغلت الاسعار... ودام الى سنة تسع عشرة..."[٥٤] ، وايضا في سنة(٥٤٥هـ/١١٥٠م) " في هذه السنة رابع عشر المحرم خرج العرب زعب[٥٥]، ومن انضم اليها على الحجاج بالغرابي، بين مكة والمدينة، فأخذوهم ولم يسلم منهم الا القليل"[٥٦]،وفي سنة(٥٦٠هـ/١١٦٤م) "وفي هذه السنة، وردت الاخبار ان الناس حجوا سنة تسع وخمسين، ولقوا شدة، وانقطع منهم خلق كثير في وادي الثعلبية وواقصة وغيرها، وهلك كثير، ولم يمض الحجاج الى مدينة النبي(ﷺ) لهذه الاسباب، ولشدة الغلاء فيها وعدم ما يقتات ووقع الوباء في البادية، وهلك منهم عالم لا يحصون،...وكانت الاسعار بمكة غالية"[٥٧].

---

(٥٠) الصفدي، الوافي،٥٣/٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٣/ ٣٤٣.

(٥١) ابن الاثير، الكامل،١٧٩/٩.

(٥٢) المصدر نفسه،١٨٩/٩.

(٥٣) المصدر نفسه،٢١١/٩.

(٥٤) المصدر نفسه،٢٣٠/٩.

(٥٥) عرب زعب: وهم قبيلة عربية تعود في اصولها الى زعب بن مالك بن حفاف بن امرى القيس بطن مشهور من سليم، وهي قبيلة اخت الحاج سنة(٥٤٥هـ/١١٥٠م) فهلك منهم خلقا كثيرا، فعاقبهم الله بابتلائهم في النقص والذلة، ابن الاثير، الكامل، ١٧٥/٩.

(٥٦) المصدر نفسه، ٣٦٥/٩

(٥٧) المصدر نفسه،٤٧٩/٩

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وكذلك سنة (٥٥٧هـ/١١٦١م) حدثت مشكلة بين امير الحج واامير مكة بسبب" ان جماعة من عبيد مكة أفسدوا في الحاج بمنى..."[٥٨]، وقد استشهد ابن الاثير بهذه الحادثة بقوله:" وممن حج هذه السنة، جدتنا ام ابينا، ففاتها الطواف والسعي، فاستفتى لها الشيخ الامام ابو القاسم بن البرزي، فقال تدوم على ما بقي عليها من احرامها، وان احبت تفدي وتحل من احرامها الى قابل..." [٥٩] .

ونستنتج من هذا النص ما يلي ان اوضاع الحج والحجاج كانت محل اهتمام المؤرخين ومن ضمنهم ابن الاثير الموصلي، وان احداث هذه الراوية قد جرت وابن الاثير لم يتجاوز عمره سنتان، وبالتالي فان شهادته قد نقلها من جدته او ممن كان محرماً لها خلال حجها، ولا نعلم ان كان هذا المحرم والده اثير الدين ام اخيه الكبير مجد الدين واغلب الظن ان والده كان بمعية جدته، لان مجد الدين كان عمره لا يتجاوز ثلاثة عشر سنة، كذلك يشير النص ان جدته قد حجت في العام المقبل بدليل انها اكملت مناسك عام الحج المضطرب السابق وان موسم الحج التالي قد جرى بشكل طبيعي " فبقيت على احرامها الى قابل، وحجت، فتم حجها الاول والثاني"[٦٠].

ولعل هذه الحوادث قد انعكست على الحركة العلمية المتبادلة ما بين طلاب العلم من اهل الحديث في الموصل والجزيرة الفراتية، وشيوخ الحديث في مكة والمدينة المنورة الذين كان يتم السماع منهم، وكان نشاط سماعات الحديث قد اسهم في ازدهار الحياة العلمية في الحرمين، بالرغم من ان المصادر التاريخية اغفلت تواجد علماء الحديث بأهم المراكز العلمية بمكة كالمدارس والمساجد والرباطات، الا اننا لا نستبعد وجودهم فيها حيث توافرت فيهما الكتب، ولأنهم ايضا كانوا بالمسجد الحرام وكان قد شاهدهم ابن جبير(ت٦١٤هـ/١٢١٧م) بجوار الكعبة الشريفة بوفرة اعدادهم عندما دخل البيت الكريم في حجه سنة(٥٧٩هـ/١١٨٣م) قائلا:" والحرم محدق بحلقات المدرسين واهل العلم..."[٦١]، وكانت هذه الحلقات تتسم بالزيادة تبعاً لشهرة الشيخ القائم على الدرس ولاسيما كبار علماء الحديث، وهناك بعض تراجم العلماء توضح ذلك من خلال الامثلة التالية:

حج ابو نصر المظفر بن علي بن مُحَّد بن جهير(ت٥٤٩هـ/١١٥٤م)، ولم يذكر ابن الجوزي الذي أشار الى حجه سنة الحج او سماعاته فقط ذكر لنا انه" حدث وحج"[٦٢]، وكذلك حج ابو الكرم المبارك بن الحسن بن احمد بن علي الشهرزوري(٤٦٢-٥٥٠هـ/١٠٦٩-١١٥٥م) وسمع من ابو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن علي

---

(٥٨) المصدر نفسه،٩/٤٥٩

(٥٩) المصدر نفسه،٩/٤٥٩

(٦٠) المصدر نفسه، ٩ /٤٥٩

(٦١) ابن جبير، ابي الحسن مُحَّد بن احمد، رحلة ابن جبير،ط١،(بيروت:٢٠٠٣)،دار الكتب العلمية،ص٧٣.

(٦٢) ابن الجوزي، المنتظم،ج١٨/١٠٠

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

العباسي(ت٤٩٣هـ/١٠٩٩م) وهو من اهل مكة وكان نقيب الهاشميين بها [٦٣] ، وكان من اشهر طلابه المحدث المقرئ ابو الفتوح نصر بن مُحَمَّد بن علي الحصري الهمداني البغدادي (٥٣٦-٦١٩هـ/١١٤١-١٢٢٢م) الذي خرج الى مكة سنة (٥٩٨هـ/١٢٠١م) فاستوطنها وتوفي بها[٦٤]، وابو عبد الرحمن عسكر بن اسامة بن جامع بن مسلم العدوي (٤٩٢ - ٥٦٠هـ/١٠٩٨-١١٦٤م) من اهل نصيبين[٦٥]، قدم بغداد في صباه وتفقه بها على مذهب الشافعي واقام بها مدة يسمع الحديث من شيوخ عدة مثل ابي نصر الزينبي، ثم عاد الى نصيبين يفتي ويدرس ويحدث، وذهب الى مكة، ولم تذكر المصادر في اي سنة حجه او شيوخه الذين سمع عليهم، سوى ما اورده ابن النجار (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)عند ترجمته له قائلا:" وكان حريصاً على طلب العلم، وكنت اراقبه مدة صحبتنا فوجدته حسن الصحبة...متمسكا بالسنة والاثر، كتب عني وكتبت عنه بمكة وبغداد"[٦٦]، وايضا ذهب المحدث ابو عبد الله الحسين بن أبي القاسم بن الحسين المعروف قضيب البان الموصلي(٤٧١-٥٧٣هـ/١٠٧٨-١١٧٧م) الى مكة[٦٧]، وهو من اهل الموصل، حفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره، ودرس علم الفقه والحديث على اعلام عصره اشهرهم اجناد بن قيس الحراني، ورحل الى الشام واتصل بشيوخها وادى فريضة الحج، ثم عاد الى الموصل، ولزم داره متفرغا للتدريس[٦٨]، وكذلك المحدث ابو الفتح نصر الله بن عبد العزيز بن صالح بن مُحَمَّد بن عبد بن عثمان بن عبدوس الحراني احد شيوخ حران[٦٩] وفقهائها(توفي قبل سنة٦٠٠هـ/١٢٠٣م) بأمد رحل الى بغداد ودمشق[٧٠]،والى مكة وسمع من المحدث الحافظ ابو مُحَمَّد المبارك بن علي بن الحسين بن عبد الله بن مُحَمَّد

---

(٦٣) المصدر نفسه، ج٥٨/١٧.

(٦٤) ابن رجب، زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد، كتاب الذيل على طبقات الحنابلة،(بيروت: د/ت)، دار المعرفة، ١٣١/٤-١٣٢

(٦٥) نصيبين: وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة الفراتية على جادة القوافل من الموصل الى الشام ، ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٣٣٣/٥.

(٦٦) ابن النجار، محب الدين ابي عبد الله مُحَمَّد بن محمود بن الحسن بن هبة الله، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،ط٣،(لبنان:٢٠١١)،دار الكتب العلمية،مج١٧٩/١٧

(٦٧) ابن المستوفي، شرف الدين ابي البركات المبارك بن احمد، تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار،(بغداد:١٩٨٠)،دار الرشيد للنشر، ق٣٧١/١؛الجلبي، بسام ادريس، موسوعة أعلام الموصل،(الموصل:٢٠٠١)،كلية الحدباء الجامعة،٢٢٣/١.

(٦٨) ابن المستوفي، تاريخ، ق٣٧١/١.

(٦٩) حران: مدينة عظيمة مشهورة وهي قصبة ديار مضر، فتحت في ايام الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)، على يد القائد عياض بن غنم، ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٢٧٠/٢-٢٧٢.

(٧٠) ابن رجب، كتاب الذيل،٤٤٧/٣

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الطباخ البغدادي (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) نزيل مكة وامام الحنابلة بالحرم[٧١]، وبعد عودته الى حران ألف ابن عبدوس كتاب " تعليم العوام ما السُنة في السلامِ" وسبب تصنيفه له ذكره ابن رجب قائلاً:" انه لما قدم ابو المعالي بن المنجا قاضياً على حران أمر المؤذنين بالجهر بالتسليمتين في الصلاة وكانوا انما يجهرون بالأولى خاصة، فرد عليه ابو الفتح في هذا الكتاب، وبين ان المذهب انما هو الجهر بالأولى خاصة، وذكر نصوص احمد واصحابه في ذلك..." [٧٢].

اما ابو حفص عمر بن شماس الخزرجي(٥٢٤-٦٠٠هـ/١١٢٩-١٢٠٣م) ولد بالموصل وسمع الحديث على ابي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي، مضى الى مكة ولم تذكر سماعاته على الرغم من مكوثه طويلا فيها اذ عد اول من سقى الناس الماء بمكة ولهذا سمي " بابن ساقي العسل"، وقيل" ابن ساقي الماء" وله ابيات شعرية في الحج:

يـــــميناً بمن طاف الحجيج بيته وعقدهمْ الاحرام من بعدِ حله

لقدْ شاهدتَ هذا من حلالِ فلا تقلْ بنى مسجداً لله من غيرِ حله[٧٣].

وكذلك المحدث ابو السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الموصلي المعروف بمجد الدين بن الاثير(٥٤٤-٦٠٦هـ/١١٤٩-١٢٠٩م)، ولد بجزيرة ابن عمر وتلقى تعليمه الاولي على يد علمائها[٧٤]، وفي سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م)انتقل الى الموصل واقام بها، وكان لهذا الانتقال اهمية كبيرة على حياته، اذ كانت الموصل من ابرز المراكز العلمية آنذاك[٧٥]، وسعى الى طلب العلم وهو في ريعان شبابه، اذ ذكر: "ما زلت في ريعان الشباب وحداثة السن مشغوفا بطلب العلم..."[٧٦].

فضلا عن توليه لبعض المناصب لدى حكام الموصل اثر على حياته العلمية، وربما ذلك ما دفعه لاستغلال رحلته لأداء فريضة الحج ولم تذكر المصادر التاريخية التي ترجمت له تاريخ اداءه فريضة الحج، ما عدا ما ذكره ابن الشعار في ترجمة يوسف بن سعد بن الحسين بن سعد بن المجلى بن قرطاس ابو العز الجزري وهو ابن اخت مجد الدين قال: "وحدثني ابو العز ان والدته توجهت الى بيت الله الحرام مع أخيها الاكبر ابي السعادات وهي حمل بي فلما عادت في الحج وقدمت الحلة المزيدية

---

(٧١) المصدر نفسه، ٣٤٦/٣.

(٧٢) المصدر نفسه،٤٤٧/٣.

(٧٣) ابن المستوفي، تاريخ، ق٦٣/١.

(٧٤) ابن الشعار، كمال الدين ابي البركات المبارك، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري،ط١،(بيروت:٢٠٠٥)،دار الكتب العلمية،مج٣١/٥.

(٧٥) الديوه جي، سعيد، الموصل في العهد الاتابكي،(بغداد:١٩٥٨)،مطبعة شفيق، ص٩٥.

(٧٦) ابن الاثير، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن عبد الكريم بن عبد الواحد، جامع من احاديث الرسول، تحقيق: مُحَمَّد حامد الفقي، ط٣،(بيروت:١٩٨٣)،دار احياء التراث العربي،٣٥/١.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وضعتني في مستهل صفر سنة ست وثمانين وخمسمائة" [٧٧]، وبذلك تكون سنة قدومه الى بغداد ومن ثم ادائه فريضة الحج والعودة اليها بين سنة(٥٨٥-٥٨٦هـ/١١٨٩-١١٩٠م) [٧٨].

وكذلك المحدث ابو مُحَمَّد عبد المحسن بن يعيش بن ابراهيم بن يحيى الحراني الفقيه (ت٦١١هـ/١٢١٤م) سمع الحديث بحران من ابي ياسر عبد الوهاب بن ابي حبة الطحان (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م) ورحل الى بغداد سنة(٥٩٤هـ/١١٩٧م) فسمع من ابن كليب وابي الجوزي وطبقتهما، وقرأ المذهب والخلاف حتى تميز، واقام ببغداد مدة ثم عاد الى حران فأقام بها، ثم توجه الى مكة وحج (سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م) وعاد الى بغداد وحدث بها عن ابي حبة الطحان وسمع منه بعض الطلبة ورجع الى حران وتوفي بها[٧٩].

وكذلك المحدث ابو حفص عمر بن الخضر بن اللمش(ت٦٢٠هـ/١٢٣) درس الحديث في دنيسر[٨٠] وبغداد ورحل الى مكة لأداء فريضة الحج سنة(٥٩٥هـ/١١٩٨م)عندما كان عمره إحدى وعشرين سنة، بصحبة شيخه القاضي ابي عمران الماكسيني (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م)، وقرأ وسمع في عرفات والمسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة[٨١]،وكذلك المحدث عبد الله بن احمد بن مُحَمَّد بن قدامة المقدسي(٥٤١-٦٢٠هـ/١١٤٦-١٢٢٣م) ولد بجماعيل[٨٢]، رحل الى الموصل وسمع من خطيبها ابي الفضل الطوسي، ثم رحل الى مكة وسمع من المبارك بن الطباخ(ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)[٨٣]،وابو عبد الله مُحَمَّد بن الخضر بن مُحَمَّد بن الخضر الحراني الفقيه المفسر شيخ حران وخطيبها (٥٤٢- ٦٢٢هـ/١١٤٧-١٢٢٥م) حدث ببغداد وحران وحج سنة(٦٠٤هـ/١٢٠٧م)، واخذ ابن رجب منه

---

(٧٧) ابن الشعار، قلائد الجمان مج٨/٢١٣

(٧٨) الخيرو، مناهل اسامة جار الله، ابناء الاثير وعلاقتهم بالسلطة السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية،(جامعة الموصل: ٢٠٢٠)،،ص٤٠-٤١.

(٧٩) ابن رجب، الذيل، ٨٢/٤.

(٨٠) دُنيسر: بلدة عظيمة مشهورة قرب ماردين وتسمى قوج حصار ، اشتهرت بوجود ابار عذبة ، ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٢/٥٤٤.

(٨١) ابن اللمش، أبو حفص عمر بن الخضر، تاريخ دنيسر، تحقيق : ابراهيم صالح، ط ٢،(دمشق:١٩٩٢)، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٠ ،نقلا عن السبعاوي، حنان عبد الخالق، ابن اللمش (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، وتراجم موصلية في كتابه تاريخ دنيسر، بحث منشور في مجلة دراسات موصلية، (مركز دراسات الموصل:٢٠١٨)، عدد٤٩، ص٣٠

(٨٢) جماعيل: قرية في جبل نابلس من ارض فلسطين وهي من اعمال بيت المقدس ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢/١٨٥

(٨٣) ابن رجب،ذيل،ج٤/١٣٣- ١٣٤

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

اجازة في الحديث[٨٤]، وهناك اشارات صريحة لبعض سماعاته للحديث، فعندما حج سمع هناك، اذ ذكر: أخبرنا قراءة، قال اخبرنا الشيخ ابو الفتح مُحَمَّد ابن ابي القاسم قراءة عليه وانا اسمع، اخبرنا ابو عبد الله مالك بن احمد بن علي بن ابراهيم الفراء قراءة عليه في رجب من سنة خمس واربعمائة[٨٥]، حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي املاءً... عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب، قال : سمعت رسول الله يقول" انما الاعمال بالنية، وانما لأمرى ما نوى....."[٨٦].

وايضا حج المحدث ابو علي الحسن بن مُحَمَّد بن ابي حروبه الشيباني(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) ولد بالموصل ودرس الحديث منذ صباه اذ اورد ابن المستوفي نص يؤكد ذلك " رايته بالموصل سنة سبع وتسعين وخمسمائة وهو صبي واخذ في الطلب وتحصيل الحديث"[٨٧]ولم يذكر سماعاته، ومن العلماء الذين سلكوا طريق الحج العراقي المحدث عبد اللطيف الموصلي الاصل البغدادي المولد(٥٥٧-٦٢٦هـ/١١٦١-١٢٣١م) سافر من حلب ليحج من العراق حلب بداية سنة (٦٢٦هـ/١٢٣١م) لكن لم تذكر سماعاته[٨٨].

كذلك حج في سنة(٦٢٢هـ/١٢٢٥م) ابو عبد الله مُحَمَّد البحراني(ت٦٢٥هـ/١٢٣٠م) ولم يذكر ابن الشعار سماعاته[٨٩]، وايضا حج مُحَمَّد بن قريش الفارقي ولد بماردين[٩٠] ونشا بميافارقين لذلك عرف بها، جاء الى الموصل وصحب ابا مُحَمَّد بن يونس بن منعة الموصلي وكان حسن السيرة يميل الى التزهد وحج سنة(٦٢٧هـ/١٢٣٢م)،وفي طريق العودة توفي سنة(٦٢٨هـ/١٢٣٣م)[٩١]

---

(٨٤) المصدر نفسه،٤/١٥٠-١٨٥.

(٨٥) ابن المستوفي، تاريخ، ق١/ ٩٨-٩٩

(٨٦) ابن مسلم، صحيح، باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم، رقم الحديث(٣١٢٢)،ص١٥١٥-١٥١٦.

(٨٧) ابن المستوفي، تاريخ،ق١/٣٦٠

(٨٨) عبد اللطيف البغدادي، موفق الدين ابي مُحَمَّد، كتاب النصيحتين، تحقيق: د. مُحَمَّد كامل جاد، ط١، (مصر: ٢٠١٧)، معهد المخطوطات العربية،ص٢٤؛ الذهبي، سير،٢٢/٣٢٣.

(٨٩) ابن الشعار، قلائد الجمان،مج٥/٣٠٥.

(٩٠) ماردين: قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ونصيبين فيها اسواق وخانات، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢/٥٤٤.

(٩١) المصدر نفسه،مج٥/٣٠٥.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

كما حج ابو الحسن علي بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الملقب بعز الدين(٥٥٥-٦٣٠هـ/١١٦٠-١٢٣٢م) ولد في جزيرة ابن عمر[٩٢] ونشا وترعرع في هذه الجزيرة ثم انتقل مع اخيه مجد الدين الى الموصل، اذ ذكر ابن خلكان(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) انه" سار الى الموصل مع والده واخويه"[٩٣]، وكان عز الدين آنذاك صبيا لا يتجاوز عمره العشر سنوات، ولعل انتقاله الى الموصل لم يكن بشكل نهائي اذ اورد ابن الاثير في كامله بعض الاشارات التي تدل على ذلك على تردده الى جزيرة ابن عمر، اذ رحل اليها في سنة(٥٧١هـ/١١٧٥م) رحل لدراسة الحساب على يد احد شيوخها، وايضا في سنة(٥٧٤هـ/١١٧٨م) لدراسة علم الحديث[٩٤].

وقد اشار ابن الاثير الى قيامه بتأدية فريضة الحج اكثر من مرة، الاولى كانت في سنة (٥٧٣هـ/١١٧٧م) اذ ذكر "... وكنت حينئذ ببغداد عازما على الحج" [٩٥]، والثانية في سنة(٥٧٦هـ/١١٨٠م) عندما اورد واقعة هجوم عرب زُعب على الحجاج بين مكة والمدينة سنة(٥٤٥هـ/١١٥٠م) اذ ذكر:" ولقد رأيت شابا منهم بالمدينة، سنة ست وسبعين وخمسمائة، وجرى بيني وبينه مفاوضة، قلت له...، كنت اميل اليك، حتى سمعت انك من زغب فنفرت وخفت شرك، فقال لم؟،فقلت: بسبب اخذكم الحاج..."[٩٦]،اما المرة الثالثة فكانت في سنة(٥٨٥هـ/١١٨٩م) وهي الرحلة التي رافق فيها اخوه مجد الدين في رحلة الحج التي تم ذكرها انفا، واوردها ابن الاثير عند ترجمت احد شيوخه وهو ابو القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي(ت٥٩٣هـ/١١٩٦م) قائلا:" كان اماما في الفقه مدرسا صالحا كثير الصلاح سمعت عليه كثيرا لم ارى مثله...ولقد شاهدت منه عجبا يدل على دينه وارادته بعمله وجه الله تعالى، وذلك اني كنت اسمع عليه ببغداد سنن ابي عبد الرحمن النسائي، وهو كتاب كبير والوقت ضيق لأني كنت مع الحجاج قد عدنا من مكة حرسها الله، فبينما نحن نسمع عليه مع اخي الاكبر مجد الدين ابي السعادات اذ قد اتاه انسان من اعيان بغداد، وقال له قد برز الامر لنحضر

---

(٩٢) جزيرة ابن عمر: اسم اطلق على مدينة اسلامية تأسست في النصف الاول من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وتقع شمال شرق الجزيرة الفراتية، ولم يحدد البلدانيون والرحالة المسلمون والاجانب القدماء منهم والمحدثون موقع هذه المدينة بشكل تفصيلي، للمزيد ينظر:طه، سلام حسن، جزيرة ابن عمر في القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب،(جامعة صلاح الدين:١٩٨٩)،ص١٨.

(٩٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان،٣٤٨/٣.

(٩٤) ابن الاثير، الكامل،٩٢/١٠؛ الخيرو، ابناء الاثير،ص٥٢.

(٩٥) ابن الاثير، علي بن ابي الكرم مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات،(القاهرة:١٩٦٣)،دار الكتب الحديثة،ص١٧٩.

(٩٦) ابن الاثير الكامل، ٣٦٥/٩

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

كذا، فقال : انا مشغول بسماع هؤلاء السادة ووقتهم يفوت والذي يراد مني لا يفوت، فقال: انا لا احسن اذكر هذا في مقابل امر الخليفة، فقال لا عليك قل قال ابو القاسم لا احضر حتى يفرغ السماع....."[٩٧].

ويبدو ان عز الدين بن الاثير خلال رحلات الحج هذه قد سمع على عدد من شيوخ مكة والمدينة ومنهم احمد بن وهبان المعروف بابن فضل الزمان(ت٥٨٥هـ/١١٨٩م) وله صحبة معه فعندما ترجم له ذكر:" توفي شيخنا ابو العباس احمد بن وهبان المعروف بابن أفضل الزمان بمكة... وكان من أحسن الناس صحبة وخلقاً" [٩٨]، اما المحدث ابو الفرج عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم بن مُحَمَّد الحراني ناصح الدين (٥٦٤-٦٣٤هـ/١١٦٨-١٢٣٦م) شيخ حران وفقيها، فذكر المؤرخين انه ولد بحران ودرس الحديث فيها ورحل الى بغداد ودمشق[٩٩]، لكن لم يذكرا انه ذهب الى مكة، وبعد الرجوع الى اسماء مؤلفاته وهي كتاب (المنسك)، وكتاب(المذهب المنضد في مذهب احمد)الذي ضاع منه في طريق مكة[١٠٠]، وهذا يدل الى انه رحل الى مكة ومعه هذا الكتاب او تم تأليفه هناك، وعند عودته الى حران فقد منه.

رابعاً–المجاورة في مكة والمدينة المنورة:

ويرجع اصل المجاورة الى ما جاء في الاثر عن فضل مكة والاقامة بها فقد اثر عن النبي(ﷺ) قوله لمكة((ما اطيبك من بلد واحبك الي، ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك))[١٠١]، والمجاورة جاءت من الجوار والجار الذي يجاور وجاور الرجل مجاورة، وهي الاعتكاف في المسجد، اما المجاورة بمكة والمدينة فيراد بها المقام مطلقا غير ملتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي[١٠٢]،اما اذا اردنا تعريفهم فنقول هم اولئك الذين قدموا من بقاع العالم الاسلامي بقصد الحج واستقروا

(٩٧) ابن الاثير الكامل، ٣٦٥/٩

(٩٨) المصدر نفسه،١٠ /١٩٠

(٩٩) ابن مفلح، برهان الدين ابراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد، المقصد الارشد في ذكر اصحاب الامام احمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، (الرياض:١٩٩٠)، مكتبة الرشيد،١٦٠/٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،١٦٧/٥

(١٠٠) ابن مفلح، المقصد الارشد،١٦٠/٢.

(١٠١) الترمذي، ابو عيسى مُحَمَّد بن عيس، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، (بيروت:١٩٩٦)، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٧/٦.

(١٠٢) الفاسي، ابو الطيب تقي الدين مُحَمَّد بن احمد بن علي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: لجنة من كبار العلماء والادباء، (مكة:١٩٥٦)، دار احياء الكتب العربية، ٣٣١/١.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

بمكة على مر القرون واختلطوا بسكانها، فيهم العلماء وطلاب وتجار، جاءوا للاستقرار طلبا للعبادة بجوار البيت الحرام، اما مدة المجاورة بالحرم المكي فلم تكن محدودة ولكنها قد تطول او تقصر تبعا لراحة المجاور والظروف المحيطة به[١٠٣].

وهناك من علماء الموصل والجزيرة المجاورين في مكة ولم تذكر المصادر التاريخية سماعاتهم في مكة والمدينة مثل المجاورين بمكة ربيع بن عبد الله بن محمود بن هبة الله ابو الفضل الماريني الحنفي(ت٦٠٢هـ/١٢٠٥م) منشئ الرباط (رباط ربيع)الشهير بمكة في اجياد عن موكله الملك الافضل علي بن يوسف بن ايوب سنة (٥٩٤هـ/١١٩٧م) وقفا على الفقراء المسلمين الغرباء[١٠٤]، وهو من الاولياء الصالحين سمع من الحافظ ابو مُحَمَّد القاسم بن علي بن عساكر وروى عنه، وتنقل في البلاد فدخل بغداد والموصل، ودمشق وحلب، وجاور بالحرمين كثيراً واقام بالمدينة اثنى عشرة سنة يعمل في الفاعل ويعض الفقراء ولا يدخر من غذائه لعشائه [١٠٥].

ومن هؤلاء المجاورون الشيخ ابو عبد الله مُحَمَّد بن علوان بن هبة الله الحوضي التكريتي الشافعي الصوفي (ت٦٠٤هـ/١٢٠٧م) فقد كان له سماع من الشريف النقيب احمد بن مُحَمَّد المبارك التعاويذي وذلك عندما نزل مع الصوفية ببغداد في رباط الزوزني[١٠٦]، ثم خرج الى مكة وهو شاب وأقام بها ما يزيد على خمسين سنة فحدث بها وأم الناس بمقام ابراهيم، وهذا يدل على ان بعض علماء الموصل والجزيرة يتصدرن المكانة العلمية الدينية في مكة[١٠٧].

وكذلك المحدث والفقيه ابو المظفر مُحَمَّد بن علوان بن مهاجر الموصلي (ت٦١٥هـ/١٢١٨م) حج وجاور مكة[١٠٨]،ومن المجاورين بمكة ايضا القاضي المحدث ابو عمرو عثمان بن مُحَمَّد بن ابي علي الكردي الحميدي الشافعي المنعوت بالعماد تفقه على مذهب الامام الشافعي في الموصل ورحل الى مصر ثم توجه الى مكة فبقى مجاورا فيها الى ان توفي سنة(٦١٩هـ/١٢٢٢م)[١٠٩]، وعلى الرغم مما سبق الا انه لا يتوفر معلومات عن سماعاتهم من حيث مواضيع الحديث الشريف وابوابه.

---

(١٠٣) البلوي، شادية عبد الرحمن، المجاورون في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، (الرياض:٢٠١٧)، العدد٣، مج١، ص١٧١

(١٠٤) الفاسي، شفاء الغرام، ٣٣٥/١

(١٠٥) السخاوي، شمس الدين، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، (دمشق:١٩٧٩)، ٣٤٥/١

(١٠٦) رباط الزوزني: يقع مقابل جامع المنصور في بغداد، انشاه ابو الحسن علي بن محمود الزوزني وهو من شيوخ الصوفية(ت٤٥١هـ/١٠٥٩م) للمزيد، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ٥٩/١٦.

(١٠٧) المنذري، زكي الدين ابو مُحَمَّد عبد العظيم بن عبد القوي، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف،(النجف:١٩٦٨)، مطبعة الاداب، ٢١٩/٣-٢٢٠

(١٠٨) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج١٧٨/٦، ٣١٢؛ الصفدي، الوافي٣٢/٥؛ السبكي، طبقات الشافعية،٣٣٦/٤

(١٠٩) المنذري، التكملة، ١٤٤/٥

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الخاتمة:

اولاً: لقد أسهمت سماعات علماء الموصل والجزيرة في تطور النشاط العلمي المتبادل بين مكة والمدينة المنورة والموصل والجزيرة الفراتية، وذلك من خلال اقبال العلماء ودراستهم لبعض العلوم النقلية وخاصة علم الحديث وروايته، لأهميته الكبيرة في حياة الناس، عكس العلوم العقلية ودراستها اذ لا نجد المشتغلين بها في مواسم الحج وغيره

ثانياً: ان الحج يعد الركن الخامس من اركان الاسلام وقد يتلاءم الى جانب الحج مجاورة بحيث يمكن الحجاج الزائرين بمكة مدة من الزمن قد تكون سنين طويلة يبقى فيها الحاج الى ان يتوفى او قد تكون سنة او سنتين، والبعض تقلد مناصب، وغاية المجاورة في الحرمين هي الطاعة والقربة من الله عز وجل، والحج وما زال فرصة الاجتماع بالعلماء من امكنة بعيدة، فيحصل نتيجة ذلك تبادل المنفعة العلمية.

ثالثاً: تألق الحرمين الشريفين بالحلقات العلمية والمناظرات خلال مواسم الحج التي كانت مستمرة من خلال رواد العلم وتباين معارفهم من خلال من تحلقوا فيها من أشهر شيوخ علم الحديث وطلابهم المحدثين، فضلاً عن تأليف الكتب ونسخها او سماعها كانت تنقل اغلبها ضمن قوافل ركبانهم، مثل كتاب(المذهب المنضد في مذهب احمد) لابي الفرج عبد القادر بن عبد القاهر الحراني.

رابعاً: اثرت الكوارث وبعض المشاكل على قوافل الحجاج وسماعاتهم وحدت من رغبتهم لحج بيت الله الكريم، وحالت دون ان يحج العشرات من العلماء وهذا ما حصل في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

خامساً: تم رصد مادة تلك السماعات والاحاديث الشريفة التي تم سماعها خلال مواسم الحج، وتم نقل روايتها الى الموصل والجزيرة الفراتية واصبحت جزءاً من المادة العلمية المتداولة في هذه المدن. مثل سماع ابن الاثير كتاب (السنن) لابي عبد الرحمن النسائي على شيخه ابو القاسم يعيش بن صدقة في بغداد بعد رجوعه من مكة والذي بدا بسماعه هناك، وكتاب(المذهب المنضد في مذهب احمد) لابي الفرج عبد القادر الحراني ناصح الدين.

سادسا: ولاشك ان هذه السماعات نتج عنها علاقات علمية واسعة، مما زاد في اغناء المعرفة العلمية لأولئك العلماء التي انعكست على تطور العلم والمعرفة، فضلا عن تحقيق الكثير من المنجزات اثناء رحلاتهم الى الحج، اذ استطاعوا ان يقيموا علاقات علمية مثل الشيخ ابو عبد الله مُحَمَّد بن الخضر الحراني شيخ حران وقاضيها الذي برع في العلوم الدينية، وجمع تفسيرا حافلا في مجلدات أهلته بان يكون في صدارة الفقهاء والتدريس والفتيا، فضلا عن خطبته المشهورة في طريق الحج ذهابا وايابا سنة(٦٠٤هـ/١٢٠٧م)، وبالتالي فقد تألقت دعوته كغيره من العلماء على منازل دروب الحاج، وكذلك لقاء عز الدين بن الاثير بعد عودته من الحج مع ابو القاسم يعيش بن صدقة في بغداد وسماع كتاب سنن الترمذي.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

جدول رقم(١) سماعات علماء الموصل والجزيرة الفراتية لشيوخ مكة والمدينة المنورة خلال مدة البحث

اسم العالم	تاريخ ولادته او وفاته	سنة الحج	الشيوخ الذين سمع منهم وصرح بأسمائهم	المصدر
١- مُحَمَّد بن بيان الكازروني الامدي	(ت٤٥٥هـ/١٠٦٣م)	سنة الحج (٤٣٧هـ /١٠٤٥م)		الذهبي، سير، ١٨/١٧١
٢-ابو القاسم عبيد الله الفراء	(٤٤٣-٤٦٩هـ/١٠٥١-١٠٧٦م)	لا توجد		الصفدي، الوافي،١٩/٢٦٦-٢٦٧.
٣-عبد الوهاب بن جلبة الحراني	(٤٧٦هـ/١٠٨٣م)	لا توجد		الذهبي، سير،١٣/٢٢٣
٤-ابو بكر الشاشي	(٤٢٩-٥٠٧هـ/١٠٣٧-١١١٣م)	لا توجد	هياج الحطيني(ت٤٧٢هـ/١٠٧٩م)	السبكي، طبقات الشافعية، ٣/٣٤١-٣٤٢.
٥-ابو نصر المظفر بن علي بن جهير	(ت٥٤٩هـ/١١٥٤م)	لا توجد		ابن الجوزي، المنتظم، ١٨/١٠٠
٦-ابو الكرم المبارك الشهرزوري	(٤٦٢-٥٥٠هـ/١٠٦٩-١١٥٥م)	لا توجد	ابو الفضل عبد القاهر العباسي(ت٤٩٣هـ/١٠٩٩م)	ابن الجوزي، المنتظم، ١٧/٥٨
٧-ابو عبد الرحمن عسكر بن اسامة بن جامع العدوي	(٤٩٢-٥٦٠هـ/١٠٩٨-١١٦٤م)	لا توجد		ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد،مج١٧/١٧٩
٨-قضيب البان الموصلي	(ت٥٧٤هـ/١١٧٨م)	لا توجد		ابن المستوفي، تاريخ، ق١/٣٧٠
٩-ابو الفتح نصر الله بن عبدوس الحراني	توفي قبل سنة(٦٠٠هـ/١٢٠٣م)		ابو مُحَمَّد المبارك بن الطباخ (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)	ابن رجب، ذيل، ٣/٤٤٧
١٠-ابو حفص عمر بن شماس الخزرجي	(٥٢٤-٦٠٠هـ/١١٢٩-١٢٠٣م)			ابن المستوفي، تاريخ،ق١/٦٣
١١- ابو الفضل ربيع	(ت٦٠٢هـ/١٢٠٥م)	حج وجاور		الفاسي، شفاء، ص٣٣٥

ISSN. 1815-8854

المارديني				
١٢- ابو عبد الله محمد بن علوان التكريتي	(ت٦٠٤هـ/١٢٠٧م)	حج وجاور		المنذري، التكملة، ٢١٩/٣.
١٣-مجد الدين بن الاثير	(٥٤٤-٦٠٦هـ/١١٤٩-١٢٠٩م)	حج ما بين سنتي (٥٨٥-٥٨٦هـ/١١٨٩-١١٩٠م)		ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٢١٣/٨
١٤-ابو محمد عبد المحسن الحراني	(ت٦١١هـ/١٢١٤م)	حج سنة (٦١٠هـ/١٢١٣م)		ابن رجب،ذيل،٨٢/٤
١٥-ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي	(ت٦١٥هـ/١٢١٨م)	حج وجاور مكة		ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٦/ ١٧٨، ٣١٢.
١٦-ابو عمرو عثمان الحميدي	(ت٦١٩هـ/١٢٢١م)	حج وجاور مكة		المنذري، تكملة،١٤٤/٥.
١٧-ابو حفص عمر بن اللمش	(٦٢٠هـ/١٢٢٢)	حج سنة(٥٩٥هـ/١١٩٨م)	ابن عمران الماكسيني(٦٠٦هـ/١٢٠٩م)	ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص١١٨.
١٨- عبد الله بن احمد المقدسي	(٦٢٠هـ/١٢٢٢م)	حج قبل سنة(٦٢٠هـ/١٢٢٣م)	المبارك بن الطباخ (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)	ابن رجب، ذيل،١٣٣/٤-١٣٤
١٩- ابو عبد الله محمد الحراني	(٥٤٢-٦٢٢هـ/١١٤٧-١٢٢٥م)	حج سنة(٦٠٤هـ/١٢٠٧م)		ابن رجب، ذيل،١٥٠/٤-١٥٨
٢٠- ابو الحسن الشيباني	(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)	حج سنة (٦٢١هـ/١٢٢٤م)		ابن المستوفي، تاريخ، ق١/ ٣٦٠
٢١-ابو عبد الله محمد البحراني	(ت٦٢٥هـ/١٢٢٧م)	حج سنة(٦٢٢هـ/١٢٢٥م)		ابن الشعار، قلائد الجمان،مج٥/ ٣٠٥
٢٢-محمد بن قريش الفارقي	(ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م)	حج سنة(٦٢٧هـ/١٢٢٩م)		ابن الشعار، قلائد الجمان، مج٥/ ٢٠٢
٢٣-عز الدين بن الاثير	(٥٥٥-٦٣٠هـ/١١٦٠-١٢٣٢م)	حج اكثر من مرة الاولى(٥٧٣هـ/١١٧٧م)، والثانية(٥٧٦هـ/١١٨٠م)، والثالثة(٥٨٥هـ/١١٨٩م)	احمد بن وهبان المعروف بابن فضل الزمان(ت٥٨٥هـ/١١٨٩م)	ابن الاثير، الباهر،ص١٧٩؛ ابن الاثير، الكامل، ٢٤٨/٣٦٥،١٠/٩، ١٩٠
٢٤-عبد اللطيف بن يوسف بن محمد	ولد سنة(٥٥٧هـ/١١٦١م)	على ما يبدو حج سنة الحج بعد سنة		عبد اللطيف البغدادي، كتاب النصحتين، ص٢٤.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

		(٦٢٦هـ/١٢٢٨م)		
٢٥- ابو الفرج عبد القادر بن عبد القاهر الحراني	(ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م)	لا توجد سنة الحج		ابن مفلح، المقصد الارشد، ١٦٠/٢.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: المصادر الاولية

١- ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم ،(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات،(القاهرة:١٩٦٣)،دار الكتب الحديثة.

٢- ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم، (ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ط٤، (بيروت:٢٠٠٦)، دار الكتب العلمية.

٣- ابن الاثير، مجد الدين ابي السعادات المبارك بن مُحَمَّد،(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والاثر، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، ط٣،(بيروت:٢٠٠٩)، دار المعرفة.

٤-الاصطخري، ابراهيم بن مُحَمَّد بن اسحق،(ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، المسالك والممالك، تحقيق: مُحَمَّد جابر عبد العال الحسيني،(بيروت:١٩٦١)،دار القلم.

٥- الترمذي، ابو عيسى مُحَمَّد بن عيس،(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف،ط١،(بيروت:١٩٩٦)، دار الغرب الاسلامي.

٦- ابن جبير، ابي الحسن مُحَمَّد بن احمد، (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحلة ابن جبير،ط١،(بيروت:٢٠٠٣)،دار الكتب العلمية.

٧- ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد،(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط٣،(لبنان:٢٠١٢)،دار الكتب العلمية.

٨-ابن خلكان، ابي العباس احمد بن مُحَمَّد بن ابراهيم بن ابي بكر،(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: د. يوسف علي طويل ود. مريم قاسم طويل،ط١،(بيروت:١٩٩٨)،دار الكتب العلمية .

٩-الذهبي، شمس الدين مُحَمَّد بن احمد بن عثمان،(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، ط١١، (بيروت:٢٠٠١)، مؤسسة الرسالة

١٠- ابن رجب، زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد، (ت٧٩٥هـ/١٣٦٥م)، الذيل على طبقات الحنابلة، (بيروت: د/ت)، دار المعرفة.

١١- ابن رستة ، ابو علي احمد بن عمر، (ت٣٠٠هـ/٩١٢م)،الاعلاق النفيسة،ط١،(القاهرة: ٢٠٠٩)،شركة نوابغ الفكر.

١٢-الزمخشري، جار الله ابي القاسم محمود بن عمرو، (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، اساس البلاغة، (بيروت:١٩٧٩)، دار صادر.

١٣-سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله،(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق: مُحَمَّد أنس الخان وكامل مُحَمَّد الخراط، ط١،(دمشق:٢٠١٣)،الرسالة العالمية.

١٤- السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي،(ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: مصطفى عبد القادر احمد عطا،ط٢،(لبنان:٢٠١٢)،دار الكتب العلمية.

ISSN. 1815-8854

١٥-السخاوي، شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن،(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،(دمشق:١٩٧٩).

١٦- ابن الشعار، كمال الدين ابي البركات المبارك،(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري،ط١،(بيروت:٢٠٠٥)،دار الكتب العلمية.

١٧-الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك،(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)،الوافي بالوفيات،تحقيق: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،(بيروت:١٩٩٠)، دار احياء التراث العربي.

١٨-ابن الصلاح،ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن،(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)،مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث،ط٢،(بيروت:١٩٩٩)،مؤسسة الكتب الثقافية.

١٩- عبد اللطيف البغدادي، موفق الدين ابي مُحَمَّد، (ت٦٢٩هـ/١٢٢٧م)،كتاب النصيحتين، تحقيق:د. مُحَمَّد كامل جاد، ط١، (مصر: ٢٠١٧)، معهد المخطوطات العربية.

٢٠- ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)،تاريخ دمشق، (بيروت: ١٩٧٠)، دار الفكر.

٢١- ابن العماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي،(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب،(بيروت: د/ت)، دار احياء التراث العربي.

٢٢- الفاسي، ابو الطيب تقي الدين مُحَمَّد بن احمد بن علي،(٨٣٢هـ/١٤٢٩م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: لجنة من كبار العلماء والادباء، (مكة:١٩٥٦)،دار احياء الكتب العربية.

٢٣- الفيروز آبادي، مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب،(ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، معجم القاموس المحيط،ط٣،(بيروت:٢٠٠٨)،دار المعرفة للطباعة والنشر.

٢٤- ابن القلانسي، ابي يعلي حمزة، (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)، ذيل تاريخ دمشق،(بيروت: ١٩٠٨)،مطبعة الآباء اليسوعيين.

٢٥-ابن المستوفي، شرف الدين ابي البركات المبارك بن احمد،(ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)،تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار،(بغداد:١٩٨٠)،دار الرشيد للنشر.

٢٦-ابن مسلم، ابي الحسين بن الحجاج، (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)،صحيح مسلم، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي،ط١،(بيروت: ١٩٩١)، دار الكتب العلمية.

٢٧-ابن مفلح، برهان الدين ابراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد، (ت٨٨٤هـ/١٤٨٠م)،المقصد الارشد في ذكر اصحاب الامام احمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،ط١،(الرياض:١٩٩٠)،مكتبة الرشيد.

٢٨- المنذري، زكي الدين ابو مُحَمَّد عبد العظيم بن عبد القوي،(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف،(النجف:١٩٦٨)، مطبعة الاداب،٣/٢١٩-٢٢٠.

٢٩- ابن النجار، محب الدين ابي عبد الله مُحَمَّد بن محمود بن الحسن بن هبة الله،(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)،ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،ط٣،(لبنان:٢٠١١)،دار الكتب العلمية.

٣٠-ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله،(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي،ط٢،(لبنان:٢٠١١)، دار الكتب العلمية.

٣١-ابن ابي يعلي، ابي الحسن مُحَمَّد، (ت٥٢٧هـ/١١٣٢م)،طبقات الحنابلة،(بيروت :د/ت)، دار المعرفة.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ثانيا: المراجع الثانوية

١-الارحيم، سيماء فيصل محمد، اخبار الحج والحجاج المسلمين في العصر العباسي(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب،(جامعة الموصل:٢٠٠٩).

٢- البلوي، شادية عبد الرحمن، المجاورون في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، (الرياض:٢٠١٧)،العدد٣، مج.١

٣-الجلبي، بسام ادريس، موسوعة أعلام الموصل،(الموصل:٢٠٠١)،كلية الحدباء الجامعة،١/.٢٢٣

٤-حمادي، محمد جاسم، الجزيرة الفراتية والموصل دراسة في التاريخ السياسي والاداري،(بغداد:١٩٧٧)،دار الرسالة.

٥-الخيرو، مناهل اسامة جار الله، ابناء الاثير وعلاقتهم بالسلطة السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية،(جامعة الموصل: ٢٠٢٠).

٦-الديوه جي، سعيد، الموصل في العهد الاتابكي،(بغداد:١٩٥٨)،مطبعة شفيق.

٧- زيدان ،جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي،(تدمك:٢٠١٢)، مؤسسة هنداوي.

٨- السبعاوي، حنان عبد الخالق، ابن اللمش (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، وتراجم موصلية في كتابه تاريخ دنيسر، بحث منشور في مجلة دراسات موصلية، (مركز دراسات الموصل:٢٠١٨)، العدد.٤٩

٩- العبادي، نهال عبد الوهاب حامد، الحج في العهدين الزنكي والايوبي دراسة عامة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل:٢٠١٢.

١٠- عتر، نور الدين، الحج والعمرة في الفقه الاسلامي،ط٤،(دمشق:١٩٨٤)،مؤسسة الرسالة.

١١-طه، سلام حسن، جزيرة ابن عمر في القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب،(جامعة صلاح الدين:١٩٨٩).

١٢-كمال، سليمان صالح، امارة الحج في العصر العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية،(جامعة ام القرى:١٩٨٨).